[185] وفي "الآية الثالثة" يتحدّث القرآن الكريم عن قوم عاد وجدالهم مع نبيّهم هود ويقول : (قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَاكَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِنْ كُنتَ مِنَ الصّادِقِينَ)(1). فهؤلاء كانوا إلى درجة من العناد والجهل والتعصّب بحيث أنّهم لم يطيقوا دعوة هذا النبي إلى التوحيد الخالص واعترضوا عليه في دعوته لترك ما كانوا يعبدونه من الأوثان حتّى أنّهم كانوا مستعدين لاستقبال امواج البلاء بدلاً من التنازل عن عقائدهم المنحرفة. وعلى هذا الأساس وبسبب التعصب والاصرار والتقليد الأعمى فإنّ التوحيد الخالص الّذي هو روح عالم الوجود كان في نظرهم أمراً موحشاً وغريباً، وبالعكس فإنّ عبادة الأوثان الّتي لا عقل لها ولا شعور كان أمراً معتبراً ومعقولاً لديهم،بل حتّى أنّهم سلكوا على خلاف مقتضى قانون دفع الضرر المحتمل الّذي يحكم به العقل حيث لم يهتموا أدنى اهتمام باحتمال نزول العذاب الإلهي عليهم وكانوا يصرّون على نبيّهم أن يدعو ربه بتعجيل نزول العذاب عليهم، وهذه الحماقة من هؤلاء ليست سوى حصيلة للتعصب والعناد. أجل فهؤلاء ولأجل الفرار من الحقّ والإستمرار على سلوكهم الجاهلي في تقليدهم الأعمى للآباء كانوا يسرعون نحو هلاكهم والعقاب الإلهي عليهم وبالتالي تحقّق ما كانوا يطلبونه من نبيّهم واحترقوا بأجمعهم في عذاب ا، وهذه هي نتيجة العناد والتعصب الجاف والتقليد الخاطيء. -- وتتعرض "الآية الرابعة" إلى إحدى الإفرازات المشؤومة لهذه الرذائل الأخلاقية على الإنسان، وتتحدّث عن (نمرود) وقومه وتقول عن النبي إبراهيم : (إِذْ قَالَ لاِبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ الّتَمَاثِيلُ الّتِى أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)(2). ولكنه لم يسمع جواباً منهم على كلامه إلاّ أنّهم قالوا : (قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)(3). 1. سورة الأعراف، الآية 70. 2. سورة الأنبياء، الآية 52. 3. المصدر السابق.